السياحة الدينية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة (دراسة ميدانية في محافظة كربلاء المقدسة)

زهراء عامر محمد غريب أ.د. وديان ياسين عبيد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم الاجتماع

الملخص:

تعد صناعة السياحة ثاني أكبر صناعة على المستوى العالمي ويمكن أن تصبح من أكبر الصناعات عالميا من حيث الاستثمارات والايدي العاملة، وتعد السياحة الدينية أحد أنماط هذه السياحة أذ أنها تمتاز بأستمراريته طوال السنة وعدم تأثره بالعوامل المناخية فضلاً عن ذلك فأن هذا النوع من السياحة يزداد الطلب عليها في المناسبات الدينية المهمة.

وتعد محافظة كربلاء أحد الاماكن الدينية المهمة عالمياً ،أذ تحتضن ثراها جسد المولى أبي عبدالله الحسين وأخيه ابالفضل العباس (عليها السلام) وأصحابهما الذين أستشهدوا دفاعاً عن الدين والعقيدة ،وبذلك أصبحت مدينة كربلاء مركزاً مهماً للسياحة الدينية ومحط أنظار الزائرين والسائحين من داخل وخارج العراق،بل صارت محركاً أساسياً للسياحة داخل العراق لما لها من مردودات أقتصادية وأجتماعية وثقافية تسهم برفع مستوى المعيشة للفرد ومصدر مهم من مصادر العملة الاجنبية .

الكلمات المفتاحية: (السياحة، السياحة الدينية، السائح، التنمية المستدامة).

Religious Tourism and its Role in Achieving Sustainable Development (Field Study in the Holy Karbala Governorate)

Zahraa Amer Mohammed Gharib Prof. Dr. Wadiyan Yassin Obaid

University of Baghdad / College of Education for Girls / Department of Sociology

Abstract:

The tourism industry is the second largest industry in the world and can become one of the largest industries in the world in terms of investments and manpower. Religious tourism is one of the types of this tourism, as it is characterized by its continuity throughout the year and is not affected by climatic factors. In addition, this type of tourism is in increasing demand for it. On important religious occasions.

Karbala Governorate is one of the most important religious places in the world, as its soil embraces the body of Mawla Abi Abdullah Al-Hussein and his brother Aba Al-Fadl Al-Abbas (peace be upon them) and their companions who were martyred in defense of

religion and faith. Thus, the city of Karbala has become an important center for religious tourism and the focus of visitors and tourists from inside and outside Iraq. Rather, it has become a basic driver of tourism within Iraq due to its economic, social and cultural returns that contribute to raising the standard of living for the individual and an important source of foreign currency.

Keywords: (Tourism, religious tourism, tourist, sustainable development).

المقدمة:

اصبحت للسياحة اهمية كبيرة خلال العقود الماضية لما لها دور كبير في تطور وأزدهار العديد من الدول بما تحققه من فوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتي تنعكس ايجاباً على اقتصاد الدولة وصارت السياحة مقبولة لدى كافة الدول العالم أعترافاً بمزاياها العديدة ،لاسيما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والاعلامية، فضلاً الى تطور التكنلوجي وسهولة التنقل لبعض الاماكن السياحية لا سيما الدينية والتي باتت حاجه انسانية ونفسية لأنها تعمل على التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب المختلفة ، وتشهد السياحة اليوم أهتماماً عالمياً لم تشهده في اي عصر من العصور الزمنية ليس فقط لانها اصبحت من القطاعات الاقتصادية المهمة ولكن بسبب دورها في تعميق العلاقات الاقتصادية والانسانية بين الدول حتى اصبحت تسمى بـ(صناعة السياحة).

وتعد السياحة الدينية احد الانماط المهمة للسياحة نظراً لأهمية التي تحظى به المراقد والمقامات من قبل زوار العتبات المقدسة أذ تعد محافظة كربلاء من المدن الدينية المقدسة و تاتي في الدرجة الاولى من حيث مكانتها الدينية لما يوجد فيها من مراكز جذب سياحية دينية معروفة على مستوى المحلي والعالمي، أذ تضم مرقدي الامام الحسين واخية ابالفضل العباس(عليهم السلام) فضلاً عن مراقد(الحُر بين يزيد الرياحي و مرقد عون بن عبدالله) و عدد من المقامات والمتمثلة بمقام جعفر الصادق(عليه السلام) ومقام الامام المهدي(عجل الله فرجه) ومقام التل الزينبي ومقام المخيم ،كما تحتوي المدينة على مجموعة من المواقع الاثرية تعود لمختلف العصور التاريخية منها حصن الاخيضر وخان النخيلة وخان عطشان ، اما في مجال المواقع الطبيعية فتوجد في المحافظة بحيرة الرزازة ومدينة عين التمر.

أذ تسعى دراستنا هذه المحاولة التعرف على واقع السياحة الدينية في كربلاء وماهي مقوماتها الدينية والتاريخية ومدى أهميتها بالنسبة للمحافظة ،وتسليط الضوء على اهم معوقاتها وسُبل تنميتها .

المبحث الاول

اولا:عناصر البحث (مشكلة البحث)

تعد السياحه المرتكز الرئيسي للتنميه المستدامه اذ تسهم وتؤثر في الحياة الاقتصادية لعدد كبير من الانظمة السياسية والاجتماعية ،وقد شهدت السياحة عموما والسياحة الدينية خصوصاً تقدماً ملحوظاً في السنوات الاخيرة لتكون من القطاعات الحيوية المهمة في العالم نتيجة لدورها في التنمية المستدامة عن طريق تشغيل الايدي العاملة وتوفير العملة الاجنبية وتشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية وزيادة الدخل القومي وتحسين جودة الخدمات السياحية وتنمية مؤسسات القطاع الحكومي والغير الحكومية خاصةً بعد اتساع نطاق القطاعات والخدمات المعنية بها وضخامة البنى التحتية الاساسية وبالتالي تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي لسكان المنطقة السياحية .

تتمتع محافظة كربلاء ببُعد ديني وحضاري وموروث ثقافي يميزها عن باقي(المُدن العراقية) ، اذ نجد من الناحية الدينية تزخر مدينة كربلاء المقدسة بوجود مرقد الأمام الحسين واخيه العباس (عليهما السلام)والعديد من المقامات الدينية،أما من الناحية التاريخية فأن مدينة كربلاء غنية بالمواقع التاريخية الهامة مثل(أثار حصن الاخيضر ،خان نخيلة ،خان العطيشي، وكهوف الطار)

أن ما تمتلكه محافظة كربلاء المقدسة من مقومات سياحية دينية وتاريخية وأثرية جعلت الملايين من الزوار والسائحيين يتوجهون اليها ،و هذا مادفع الباحثة الى دراسة هذا الموضوع (حوكمة السياحة الدينية واستدامة التنمية) لما قد يشكله هذا الامر من أهمية على اقتصاد البلد وما لها من دور كبير في تنمية المستدامة وبما يسهم في تطوير حركة السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة ، ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التعرف على (السياحة الدينية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة) .

اهمية البحث

جاءت اهمية هذا البحث في ما ستقدمه من معلومات وبيانات التي تتعلق بالسياحه الدينيه وكيفية تنميتها وفتح باب امام الباحثين للأكثار من هكذا بحوث خصوصاً بعد التطور المتزايد للسياحيه الدينية في العراق ، والتعرف على المتغيرات الاقتصادية ،الاجتماعية و السياسية التي تضيفها السياحة الدينية والتنمية المستدامة نتيجة أقبال السواح والزوار من جميع الدول العالم الى محافظه كربلاء مما أنعكس اثار هذا النوع من السياحة على الدولة و المجتمع العراقي من جميع الجوانب ، فضلاًعن تناولها القطاع السياحي كقطاع اقتصادي نشط يشارك بشكل كبير في التنمية الاقتصادية المستدامة في محافظة وبالتالي يعالج الكثير من المشاكل الاجتماعيه ومنها (الفقر) ويساهم في تطوير المشروعات التنموية عن طريق توفير فرص عمل وتحسين مستوى المعيشة.

اهداف البحث

١-التعرف على تاريخ مدينة كربلاء ومراحل تطورها
٢-التعرف على واقع السياحة الدينية في كربلاء
٣-التعرف على معوقات وسبل تنمية السياحة الدينية
٤- محاولة الخروج بتوصيات تسهم بتنمية السياحة الدينية في محافظة كربلاء

ثانياً :تعريف المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث

عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة بانها خدمات وعلاقات التي تنتج عن الاقامة الغير دائمة والسفر للسائح(القريني:٢٠٠٠:١٧٨)

اما **الاكاديميا الدولية للسياحة** تعرفها بأنها تنقلات بشريه ناتجة عن ابتعاد الانسان من وطنه بهدف الانطلاق لتغير كل مايتعلق من انشطة واشباع حاجات السائح(عطوي:٢٠٠٤:٦)

تعرف **السياحة** بأنها مجموعة علاقات او ظواهر التي تنتج عن انتقال الاشخاص من دولة او منطقة الى اخرى بشرط ان لا ينتج هذا الانتقال عن اي ربح مادي وتكون هذه الاقامة مؤقته بقصد المتعة والاستمتاع (الفاعوري:٢٠١٢:٢١)

و**تعرف السياحة** بانها مجموعة نشاطات وفعاليات الانسانية التي يقوم بها الفرد عند انتقاله من مكان الى اخر لأشباع حاجاته النفسية او دينية او الاجتماعية وليس بقصد العمل او الاقامة (العيسى:٢٠٠٤:٢٦)

تعرف السياحة الدينية بأنها مجموعة من القوى العقائدية المحركة والدافعة تشترك مع بعضها انجاه الاماكن او مواقع لها خصوصيتها وعموميتها الدينية لدى مجتمعات معينة وتختلف البواعث لدى الزائراو السائح للأتجاه لزيارتها لتأدية المناسك او طقوس الدينية يؤمن بها(المحنك:٢٠٠٩:٦٦)

والسياحة الدينية هي سفر من دولة الى اخرى او الانتقال داخل الدولة نفسها بقصد زيارة الاماكن المقدسة مما يولد مجموعة علاقات اجتماعية نتيجة اقامة السائحين والتي لا تكون دائمة لذا فهي سياحة تهتم بالجانب الروحي للانسان كذلك النشاطات الثقافية والانسانية (زاير:٢٠١٦:٢٥)

وتعرف السياحة الدينية هي تدقف منظم من السواح القادمين من خارج وداخل الدولة بهدف التعرف على الاماكن الدينية وتاريخها وما تمثله من قيم روحيه لهذا الدين او المعتقد(عبيدات:٢٠٠٨:١٢٩)

كما تعرف السياحة الدينية هي النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السائحين والزوار من اماكن اقامتهم الى مناطق اخرى بهدف الزيارات والرحلات الدينية داخل وخارج الدولة لفترة معينة(السيسي:٢٠٠١:٥٥)

تعرف السائح هو الشخص الذي لديه وقت فراغ لزيارة المراقد والمقامات الدينية او الاماكن الاثرية او الطبيعية لمدة زمنية لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن ٣٠ يوماً (ناصر:٢٠١٣:٢٠)

اما الاتحاد الدولي للصحفيين والكتاب السياحيين بفرنسا عرف السائح عو الشخص الذي ينتقل خارج الدولة التي يعيش فيها لاشباع رغباته من كل النواحي ولسد حاجته من الاستجمام والمتعة(نورالدين ومراكشي:٢٠١٣:٤)

عرفت هيئة الامم المتحدة بـ روما ١٩٦٣ السائح هو كل شخص يكون موجوداً بشكل مؤقت في دولة اجنبية ويعيش خارج سكنه الاصلي خلال ٢٤ ساعة او اكثر(السيد:٢٠١٥:١٥)

التنمية المستدامة هي تلبية احتياجات الناس كافة حاضراً ومستقبلاً وبشكل يضمن الحياة الامنة دون التفريط بأستحقاق الاجيال القادمة(العيثاوي و كاظم:٢٠١٨:١٢)

التنمية المستدامة هي تنمية تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة ولغرض تحقيقها يجب البدء من تهيئة بيئة يعيش فيها الانسان حياة مديدة يملؤها الصحة والابداع والشراكة وهذا النوع من التنمية يحقق الاكتفاء الذاتي في مختلف النواحي ويشترط ان تكون اجراءات التنمية تتماشى مع الحاظر من اجل تلبية احتياجات ومتطلبات جميع افراد المجتمع(عبيد:٢٠١٩:٣٨٥)

والتنمية المستدامة هي تنمية تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحقيق اقصى قدر من النمو في كل نظام من هذه الانظمة (نعمة واخرون:٢٠١٩:١١٠)

التنمية المستدامة وهي تنمية تساهم في تحسين نوعية حياة الافراد وتوسيع قاعدة خياراتهم وقدراتهم وتكوين رأس المال الاجتماعي وان يستعمل بعداله اكبر لتلبية حاجات الاجيال الحالية مع الحفاظ على حاجات الاجيال المستقبلية(مهدي ومصطفى:٢٠٢١:٧٣)

المبحث الثاني: السياحة الدينية في كربلاء واهميتها

أولا: نشأة مدينة كربلاء ومراحل تطورها

تعد مدينة كربلاء واحدة من أقدم المدن الدينية في العراق تمتاز بقدسيتها وتاريخها العريق أذ شهدت تربتها حادثة كانت من انبل ملاحم الشهادة والفداء الا وهي حادثة الطف الخالدة والتي استشهد فيها سبط الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الامام الحسين واخية اباالفضل العباس (عليهما السلام) واصحابه في اواسط القرن الهجري، وتحولت الى معلم ديني كبير يأتيه الزوار من جميع انحاء العالم لاداء الزيارة او بقصد التعرف على ثقافة المدينة ،و ترى بعض المصادر انها واحدة من المدن البابلية القديمة، ويعود تاريخ كربلاء الى العهد البابلي، ويرى الباحثون ان كلمه كربلاء يعود الى لفظ " كوربابل" وهو يدل على مجموعة القرى التي تحيط ببابل وكان اغلب سكانها من الاشورين (الكرباسي: ٢٠١١:٥٨٠)، وكانت تسمى في بعض الأوقات " نينوى " وهي قريبة من " الغاضرية " التي كانت مزرعة لبني اسد ، وتعرف اليوم بالحسينية وهناك مدن أخرى تأخذ نفس الاسم ولكن بتشديد اللام " كربله " وتقع الى الشرق من كربلاء الحالية، و " عقر بابل " وهي قرية تقع الى الشمال من كربلاء الحالية(فرانسيس:٢٠١٧:٨٧٦)

لقد ورد في كتاب معجم البلدان للحموي ان سبب تسمية كربلاء بالطف انها كانت مشرفة على العراق وذلك من أشرف على الشيء أي أطل عليه، والطفّ(طفُّ الفرات أي الشاطئ) وجاء أيضاً أنّ الطفَّ ،أرضٌ من ضاحية الكوفة في طريق البريّة فيها كان مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عيون ماء جارية،منها (الصيد)، (القطقطانية)، (الرهيمة)، و(عين الجمل)، وهي عيون كانت للموكّلين بالمسالح (الحصون والقصور) التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم (الحموي:٢٠١٥:٤١٢)

فيما ذكرت مصادر أخرى ان أصل تسمية المدينة الكلمة الاشورية " كربا – أيلو " ومعناها " قرب الالهه " او المكان الذي يكون فيه المتعبد اقرب الى الاله، ويستند المؤرخون على وثائق كثيرة تؤرخ للعصر الذي تم فيه دمار عاصمة الأشوريين (نينوى) واستيطاناهم لمدينة كربلاء، وهو السبب الذي قد يكون وجيها لوجود هذا الاسم لنفس المكان في فترة تاريخية سبقت الفتح الإسلامي بكثير(الكرباسي :٢٠١١:٣٣٣)

-المراحل التاريخية لتطور مدينة كربلاء

لقد مرت كربلاء بأطوار تاريخية كانت فيها سببا لشهرتها وارتباطها بالتاريخ الروحي لاتباع ال البيت ، فعلى الرغم من العمق التاريخي لهذه المدينة كونها حلقة الوصل بين الجهات الأربع ارتبطت بالتاريخ الإسلامي في المعركة التي تعرف بمعركة الطف والتي قتل فيها الحسين عليه السلام.

المرحله الاولى(٦٥هـ-٩٤١هـ) (٦٨٠ م-١٥٠٠م)

في عام(٦٥هـ) قام المختار الثقفي ببناء اول حائط يحيط بقبر الحسين في كربلاء وجعله كالمسجد ويعتبر هذا اول تأسيس إسلامي لمدينة كربلاء(الطبري :٢٠١١:٢١٩) وبعدها نمت حوله المدينة على شكل بيوت صغيرة متناثرة وبقيت على هذه الحالة حتى اصبحت مدينة مأهله بالسكان والدور ،اذ كان للعامل الديني دور بارز ومهم في نمو وتكوين مدينة كربلاء وتعد هذه المرحله من اهم المراحل المورفولوجيه في حياة المدينة لانها تمثل البداية الاولى لنشأتها ونموها ،أخذت هذه القرية بالنمو التدريجي حتى انهيار الدولة الاموية (١٣٢هـ) وقيام الدولة العباسية واخذت المدينة تنمو بشكل اسرع مما كانت علية ايام الامويين واتسعت عملية الدور والمساكل حول المرقد الشريف لاسيما تولي مأمون العباسي الذي عمر المرقد عام(١٩٣هـ) (الزويني:٢٠٠٥:١٠٠) ، ألا أن المدينة تعرضت الى الخراب العمراني بعد تولي خلافه المتوكل العباسي عام(٢٣٦هـ) الذي امر بهدم القبر الشريف وما حوله من بيوت ومنع الناس من زيارة القبر ،الا ان المدينة عادت للحياة بعد تولي المنتصر بالله الخلافه عام(٢٤٧هـ) أذ أمر بإعادة بناء قبر الحسين بعد ان امر والده الخليفة المتوكل على الله بهدمه،والذي منع الناس من زيارة القبر ولكن المنتصر عكس والده دعى الناس الى زيارة مرقد الحسين، واخذ الناس يتوافدون على المكان وبدأ بعضهم باتخاذ المكان سكننا له مثل إبراهيم (المجاب) حفيد

موسى بن جعفر وبعض محبي اهل البيت عليهم السلام(القريشي:١٥:١٩٨٣)، لم يدم الامر طويلا حتى ساء حال المدينة في عهد السلاجقة فقد تميزت الفترة التي حكمة فيها العراق بعدم الاستقرار وتدهور الأحوال المعاشية في كافة المستويات وكان تأثير ذلك كبيرا على مدينة كربلاء اذ تقلصت مساحة المدينة بعد ان هجرها الناس الى مناطق اكثر امنا نتيجة تعرضت المدينة للنهب في عام(٤٤٨ هـ) (حمزة:١٩:٢٠٠٧) ، ثم تعرضت المدينة للخراب مرة أخرى بعد دمار المغول لبغداد والمدن الأخرى لكن بعد ان استقر الحال بالمغول وسلطتهم في العراق ولسبب ما أولى بعض سلاطين المغول عناية بالمراقد الدينية سواء كان بسبب اعتناقهم الإسلام او بسبب بعض المعجزات التي ترويها الكتب ، قام السلطان غازان الديلخاني بزيارة مدينة كربلاء في عام(٧٠٢هـ) الامر الذي تبعه نهضة عمرانية كبيرة بعد ان امر السلطان ببناء البنية التحتية لخدمة زوار المرقد الحسيني كما امر السلطان بإعادة مجرى نهر العلقمي الذي طمرته الاتربة وهو المصدر المهم في تزويد المدينة وضواحيها بالماء (خصباك،١٩٨٦:٩٤)،في عام (هـ٧٦٧) تم تشييد المنارة المعروفة ب " منارة العبد " على مرقد الامام الحسين وكانت تحفه معمارية تاريخية في المدينة وكان يبلغ ارتفاعها ٤٠ مترا وقد ضلت شاخصة لمدة ستة قرون(خليلي:١٩٦٦:٢٢٥)،وفي عام (٩٤١هـ)تطورت الحياة في عهد السلطان غازان الديلخاني أذ امر ببناء بنى تحتية لخدمة زوار الحسين كما امر بأعاده مجرى نهر العلقمي الذي طمرته الاتربة وهو مصدر مهم لتزويد المدينة وضواحيها بالماء واصبحت المدينة تجذب الناس من داخل العراق وخارجه (الجميلي:٢٠١٤:٢٦)

المرحله الثانية(٩٤١هـ-١٣٣٩هـ)(١٥٣٤م-١٩٢٠م)

في هذه المرحله دخلت مدينة كربلاء مرحله عمرانية جديدة بعد أن استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق وشهدت المدينة توسعاً على يد الدولة الصفوية فأخذت المدينة تتوسع عمرانياً وبشكل دائري حول الشهداء وبعد سيطرة العثمانيين على العراق عام (١٥٣٥م) وفي عهد السلطان سليمان القانوني حظيت المدينة بأهتمام واسع من قبل السلطان وامر بشق نهر يروي المدينة سُمي بـ(نهر السليمانية) والذي يسمى اليوم بـ(نهر الحسينية) وما يزال يروي اراضي المدينة الى يومنا هذا(الجميلي:٢٠١٤:٢٧) ،وفي عام (١٠١٣هـ-١٦٠٤م) زار الرحاله البرتغالي (بيدر تكسيرا) مدينة كربلاء ووصفها بأنها مدينة تحتوي على اربعه الالف بيت وكانت اسواقها مبنية بناءًمحكماً ومليئة بالبضائع والسلع وهناك بركتين من الماء في محيط المدينة على جهه الفرات،وفي عام (١٨٥٧م) قام والي بغداد العثماني السردار (عمر باشا) بالاتفاق مع الحكومة البريطانية اصبحت المدينة (محافظة) تابعة لولاية بغداد ، وزار المدينة عضو جمعية الجغرافية الملكية في لندن عام (١٨٦٤م) المستر جون أشتر وأشار جون الى وجود سور كبير محيط بالمدينة ويصف بأنها مدينة مزدحمه بالسكان وحركتها مستمرة ،وعلى اثر ذلك اجرى الوالى العثماني (مدحت باشا) تعديلات عمرانية كبيرة في المدينة عام (١٨٦٩م) فقام بأنشاء محلة سكينة خارج سور المدينة القديم واطلق عليها اسم العباسية الشرقيه ثم توسعت المحله الى قسمين (العباسية الشرقية والغربية)(سيف:٢٠١٢:٢٢٢)

المرحله الثالثة(١٣٣٩هـ-١٣٨٨)(١٩٢١م-١٩٦٨م)

تعد هذه المرحله من المراحل المهمة في حياة المدينة لانها تكاملت عمرانياً وبرزت خدماتها المجتمعية بعد ان عانت الكثير من الاهمال ،وتأتي اهمية هذه المرحله لان العراق نتقل من الاحتلال الاجنبي (العثماني والبريطاني) وشهد قيام الدولة العراقية الحديثة عام(١٩٢١م) أذ بدأ العمران في المدينة وأدخلت اساليب جديده في البناء وتغير في تصاميم وعناصر المفردات المعمارية الغربية ولاسيما الابنية ،وفي عام (١٩٤٧م) بلغ تعداد سكان المدينة (٤٤١٥٠)نسمه وأنشأت محطة قطار جنوب المدينة مما شكل عاملاً جديداً لتوسع المدينة وشهدت هذه المرحله تطوراً في خدمات المدينة المجتمعية بشكل ملحوظ من ناحية نمو سكاني سريع وتوسع احيائها ففي عام(١٩٤٩م) أنشئ حي الحسين جنوب المدينة وحي المعلمين في بداية الخمسينيات وفي عام (١٩٥٦م) حي العباس والسعدية والجمعية والانصار حتى اصبحت مساحة المدينة تقدر في نهايات الخمسيات حوالي(٢٥م)(الجميلي:٢٠١٤:١٨)

المرحله الرابعه(١٣٨٨هـ ١٤٢٤هـ)(١٩٦٨م-٢٠٠٣م)

تسمى هذه المرحلة بالمرحلة العمرانية المعاصرة لانها حصيلة ما توصلت اليه المدينة من ابنية عمرانية وسكانية وتكامل حضري تبلورت من خلاله خدمات المدينة المجتمعية والتي شكلت جزءاً لا يستهان به من استعمالاتها الحضرية المعاصرة ، وفي عام (١٩٦٨م)تم تهديم الطارمة الامامية للمرقد الحسيني بعد وصلول (٢٧) سيارة من ايران تحمل اعمدة من المرمر الفاخر للطارمة وسعت الاوقاف العراقية بكل طاقاتها من اجل القيام بهذا العمل بالتعاون مع لجنة التعميرات العتبة والتي تظم مجموعه من تجار كربلاء من اجل انجازه الا ان العمل توقف بسبب تدهور العلاقات بين العراق وايران مما ادى الى قيام وزارة الاوقاف بتعاقد مع الشركة اردنية لتنفيذها في عام (١٩٧٠م) وتم انجاز العمل بشكل افضل (زميزم:٢٠٢٣:٧٨) ، وبعد سقوط النظام السابق عام(٢٠٠٣) قامت المرجعية بتعين مجموعة من الفضلاء لادارة العتبات ومنها أدارة العتبة الحسينية أذ تم تشكيل لجنة تتكون من (٣) رجال ممن تعرضو للسجن والاعتقال على ايدي نظام السابق (السيد محمد الطباطبائي ،السيد احمد الصافي ،والشيخ عبدالمهدي الكربلائي)تولى هؤلاء ادارة شؤون الحرم المقدس لفترة معينة وبعدها اصدرت المرجعية بتولى الشيخ عبدالمهدي الكربلائي امانة العتبة الحسينية والسيد احمد الصافي امانة العتبة العباسية، وقامت العتبتان بتقديم افضل الخدمات للزائرين والقيام باعمال لتطوير الحرم المقدس، أذ ان ادارة العتبات لم تقتصر جهودها فقط على تعمير الحرم الشريف بل امتد ذلك الى انشاء مدن للزائرين وبناء المدارس وارسال المرضى للخارج لتلقي العلاج على حساب العتبة وتشيد مطار ضخم في مدينة كربلاء بتسهيل وصول الزائرين الكرام من خارج العراق ، ولازالت ادارة العتبات تقوم بالمزيد من اعمال العمران وتقديم الخدمات للزائرين على مدار السنة وتوسعت أركانها وأصبحت من المدن العامرة وأصبحت تأخذ حصتها من العمران والازدهار مثل المدن العراقية الأخرى وأصبحت قبلة السياحة الدينية في العالم(زميزم:٢٠٢٣:٩٠) .

ثانياً:السياحة الدينية في كربلاء المقدسة

يعد العراق من البلدان ذات التاريخ العريق بحضاراته وأثاره المتنوعة ،ويمتاز بموقعه الجغرافي وتنوع مناخه ويمتلك مقومات اقتصادية كبيرة فضلاً عن هذه العناصر الاساسية فهو يمتلك المراقد المقدسة لجميع الاديان والمعتقدات ،الأمر الذي جعل منه منطقة سياحية الاولى في التاريخ والتي جذبت السياح والزائرين منذ قدم العصور حتى يومنا هذا ،أذ ان مدينى كربلاء المقدسة اهي احدى المدن العراقية التي تمتلك المراقد المقدسة وذات جذب سياحي ديني التي جعلت الملايين من الزوار يتوجهون اليها لاحتوائها على المراقد المقدسة ،وسوف يتم ذكر اهم المقومات السياحية الدينية في مدينة كربلاء :

اولا: مرقد الامام الحسين (عليه السلام) والمزارات الدينية الملحقة به

يقع مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في وسط مدينة كربلاء المقدسة، وتعد هي ومرقد الامام العباس (عليه السلام) مركز المدينة وتحيط بها مركز تجاري وسياحي واقتصادي وسكاني ،وتعلو مشهد الحُسيني الشريف قُبة شاهقة ارتفاعها (٣٧م) من الارض وهي مغطاة بالذهب الخالص ،وتحف بالقبة مئذنتان مطليتان بالذهب ايضاً، وتضم مرقد الامام الحسين (ع) وأبنيه علي الاصغر (ع) وعلي الاكبر(ع) تحت صندوق مصنوع من الخشب المطعم بالعاج يحيطه صندوق اخر مصنوع من الزجاج ويعلو الصندوق شباك مصنوع من الفضة الخالص وعليه كتابات من الايات القرأنية وتحيط بالشباك روضة واسعة تكون ارضيتها مطبقة من المرمر الايطالي وغُلفت جدرانها من المرمر نفسه أما باقي الجدران والسقوف فصنعت من المرايا وبأشكال هندسية من الفن المعماري الرائع(نولدكة:٢٠٢١:٣٥)،أما في الجهه الشرقية من المرقد المقدس يقع ضريح الشهداء الذين استشهدوا مع الامام الحسين (ع) في معركة الطف وهم مدفونون في قبر واحد وهم في التربة التي فيها قبر الامام الحسين ،والضريح مصنوع من الفضة وله شباكان الاول يطل على الحرم الداخلي وكتبت فوقه اسماؤهم وشباك الثاني يطل على الرواق* الى اليمين من باب القبلة(الجعفيري:٢٠١٢:٥٨) ، تمتاز هذه الروضه عن باقي العتبات المقدسة بصحنها الواسع وكثرة أواوينها والتي يبلغ عددها (٥٦) أيوان تطل على الصحن من جميع جوانبه ،ولها ١٠ ابواب (باب القبلة،باب الرجاء،باب القاضي الحاجات،باب باب الشهداء ،باب الكرامة،باب السلام باب السدرة، باب السلطانية، باب الرأس الشريف،باب الزينبية) وجاءت كثرة هذه الابواب لتخفيف حدة الزحام في ايام المناسبات ولكل باب من هذه الابواب طاق من الفسيفساء الجميل وأُعدت الغرف ليتلقى فيها طلاب العلوم الدينية دروسهم ، ويحيط بالحرم الحسيني اربعة اروقة **الرواق الشمالي** هو رواق الملوك لانه يحتوي على مقبرة للملوك والامراء و **الرواق الشرقي** يعرف برواق الفقهاءلوجود مدافن الشخصيات العلمية الكبيرة **والرواق الغربي** يدعى برواق ابراهيم المجاب نسبة الى قبر سيد ابراهيم المجاب اما **الرواق**

الجنوبي هو رواق حبيب بن مظاهر الاسدي نسبة الى قبر الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الاسدي الكندي(القزويني :٢٠١٧:٣٨)

أما المزارات الملحقة بالمرقد الشريف هي :

١-مقام التل الزينبي :تقع في الجهة الغربية من الصحن الحسيني الشريف بالقرب من باب الزينبية على المرتفع المعروف بـ(تل الزينبي)(كاظم:٢٠١٣:١٦٦)

٢-مقام علي الاكبر (ع)هو المقام الذي ضرب به علي الاكبر وهو خارج من احد الدور الموجودة في منطقة باب الطاق(عيسى:٢٠٠٤:١٢٨)

٣-مقام علي الاصغرعبارة عن شباك صغير من الخشب يطل على زقاق صغير خارج من بيت في منطقة باب الطاق يبعد عن الضريح الامام حسين(١٠٢م)، ثم بدل الشباك الخشبي بشباك جديد من حديد ، وكان المقام يزار من الخارج وفي بعض الاحيان يزار من داخل البيت الذي يخرج الشباك منه كما موضح في الصورة. وهو غير تابع لاي جهة رسمية ولكن هناك تنسيقات مع الاوقاف لتوسيع المقام(كاظم:٢٠١٣:١٦٦)

٤- المخيم الحسيني هي معالم تاريخية بارزة يقع من جهة محلة المخيم جنوب الغربي من الروضة الحسينية حوالي (٦٦ م) ويتعبر المُخيم احد المحطات المهمه لمواكب العزاء يوم العاشر من شهر محرم(مديرية التخطيط:٢٠١١:١١)

ثانياً : مرقد الامام ابالفضل العباس(عليه السلام): وهو ثاني اهم المعالم المعمارية الاسلامية في مدنية كربلاء المقدسة ويقع على ضفاف نهر العلقمي على مقربة من مرقد الامام الحسين(ع) وتبعد مسافة (٣٥٠) من الجهة الشمالية للروضه الحسينية ويبلغ مساحة العتبةبما فيها الصحن (١٠٩٠٣م) ويبلغ طولها(١١٨٥٠م) وعرضها (٩٣٦٠م) أي انها مستطيلة الشكل ،حيث تتسم بضخامة جدرانها وأرتفاعها ، أما مرقد العباس (ع) فهة مغطى بصندوق فضي مشبك غاية في الدقة والجمال وتعلو غُرفة الضريح قُبة مرتفعة والتي يبلغ طولها (٣٢٧م) من سطح أرض الحضرة الى اعلى السارية المعدنية وتبلغ ارتفاع المئذنتين (٤٤م)، ويحيط بالصحن الشريف سور عالٍ كسياج فاصل بين داخل الروضة وخارجها وفي الجانب الشمالي من الروضة يقع مضيف العباس(ع) وله باب يطل على الخارج وللصحن تسعة ابواب من الطراز الاسلامي وهي (باب القبلة ،باب الامام علي،باب الفرات او العلقمي،باب علي الهادي،باب الجواد،باب موسى الكاظم،باب الحسن ،باب الحسين (مهدي:٢٠٠٩:٥٠)، تبلغ مساحة مدخل كل باب نحو(٥٠٠م^{٢}) وعرضة (٤٠م)وهي منطقة مفتوحة لاستقبال الزائرين ،وعلى يمين ويسار الباب هناك ثمان اقواس (٤ في كل جهة)يكون ارتفاعها (٢,٥٥م) مطليات باللون الذهبي ،وغلفت اسفل الواجهة بالمرمر الابيض والذي سمكة(٢سم)وابعاده(٦٠*٤٠سم) (مشروع تسقيف حرم ابالفضل:٢٠٢٣:٣٣) وتحيط بالصحن (١٦) ايواناً بين

الطابق السفلي والعلوي (٧) منها على يمين الصحن من جهة باب القبلة و(٩) على جهة يسار الصحن(القريشي ومطلك:٢٠٠٨:٢٤٣) ،كما تم تسقيف الصحن بعد (٢٠٠٣) بالستائر المتحركة عن طريق شبكة من الاسلاك المعدنية وفي عام (٢٠٠٨) باشرت العتبة بتسقيف الصحن بالزجاج المقطع فنياً ليقي الزائر من برد الشتاء والامطار وحر الصيف وتم الانتهاء منه بعد ثلاث سنوات ،ويعد هذا المشروع من اكبر المشاريع التي انجزتها العتبة العباسية(مشروع تسقيف حرم اباالفضل:٢٠٢٣:٣٠)

اما المزارات الملحقة بالمرقد الشريف هي

١-مقام كف العباس (ع) الايمن ويقع غرب الحضرة العباسية بين محلتي باب بغداد وباب الخان.

٢-مقام كف العباس ٠ع) الايسر يقع على بعد (٥٠م) من باب القبلة لصحن العباس عند مدخل سوق باب الخان وهو شباك من برونز مزين بقطع من المرايا الصغيرة

ثالثاً: المقامات التي يزورها المسلمون ضمن منهج السياحة الدينية كالأتي

٣-مقام الامام المهدي(عج)يقع على الضفة اليسرى من نهر الحسينية عند مدخل المدينة على الطريق المؤدي الى المركز المدينة يزوره ملايين الزوار سنوياً وهو مزار معروف لموقعه استراتيجي الواقع في نهاية شارع السدرة ،حيث يقع على ارض مستطيلة بمساحة تقدر(٤٠٠م) وعلوه قُبة شاهقة قُطرها(٤م) وارتفاعها (١٧م) عن مستوى البناء(الجعفيري:٢٠١٣:٦١)

٧-مقام جعفر الصادق(ع) شيد هذا المقام عام (٩٧١هجري)و يقع على طريق العربات المؤدي إلى مدينة كربلاء عبر نهر الحسينية المار بقنطرة الحديبة وهو الطريق الرئيسي بين بغداد وكربلاء.

٨- المخيم الحسيني هي معالم تاريخية بارزة يقع من جهة محلة المخيم جنوب الغربي من الروضة الحسينية حوالي (٦٦ م) ويتعبر المُخيم احد المحطات المهمه لمواكب العزاء يوم العاشر من شهر محرم(مديرية التخطيط العمراني:٢٠١١:١١)

٩- مقام قطارة الامام علي(ع) هي عبارة عن ينبوع ماء تقع في الصحراء الغربية لمحافظة كربلاء وتبعد عن مركز المحافظة بحوالي ٢٨كم بالقرب من بحيرة الرزازة، يقول المؤرخون عنها أن الامام علي عليه السلام عندما توجه إلى صفين لحق بجيشه العطش فوجد الإمام في وسط الصحراء صخرة فشق بيده الصخرة فخرج منها ماء عذب ولايزال يجري منها حتى الآن(دباغ :٢٠٢٣:١٩٢)

رابعاً:اهمية السياحة الدينية

ان السياحة الدينية هي احد الحاجات النفسية والروحيه التي يتم الطلب عليها من قبل الافراد لأشباعها من خلال زيارة الاماكن المقدسة حيث هناك مراقد الاولياء والصالحين لاداء الشعائر،أذ لايمكن الاستغناء عن السياحة الدينية التي تعد نمطاً من أنماط السياحة النشاطات والتعالم الدينية لان هذا النوع من النشاط يتميز بأستمراريته وعدم تعرضه بالعوارض أينما كانت ، ان زيادة الطلب على هذا النشاط يكون في أوقات محددة مثل الزيارات الدينية المهمه اي يكون هناك تفاوت في حجم الطلب مع شمول شرائح كافة المجتمع(الطويل:٢٠١٥:٤٢) ومن هنا يتبين اهمية السياحة الدينية

١-تعد وسيلة للتعارف والتقارب والتبادل الثقافي ، التجاري و الاقتصادي كما و تقوي اواصر المحبة والعلاقات الاجتماعية والثقافيه بين مختلف الشعوب والقبائل نتيجة التفاعل المباشر لسكان المحليين مع بعضهم من جهه و مع الزوار الاجانب الوافدين من جهه اخرى.

٢- تساهم السياحة الدينية في زيادة اللحمة الوطنية بين مختلف المذاهب والاديان ومكونات الشعب العراقي أذ يساهم كافة الطوائف والقوميات في موسم زيارة الاربعين اذ يقبل الزوار من مختلف المحافظات من اجل المشاركة في اداء مراسم الزيارة وتقديم كافة الخدمات لمختلف الزوار ونبذ الطائفية والطبقية في المجتمع العراقي والذي يعد اساس احد مرتكزات واقعة الطف اذ كان انصار الامام حسين (ع) من مختلف الاديان والاعراق والطبقات الاجتماعية مما يقوي المجتمع ويمنع دخول الافكار الخبيثة المغرظة والمدسوسة.

٣- للسياحة الدينية اهمية كبيرة من الجانب الثقافي لانها تعد من اهم العوامل التي تساهم في نجاح السياحة الدينية نتيجة انجذاب الزوار لها مما يقود الى تحسين صورة السياحة الدينية في العراق بشكل عام وكربلاء بشكل خاص وتقليل من الاثار السلبية التي ترافقها وذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحيا عن طريق نشر الوعي بأهمية هذا القطاع ،وهذا لا يتحقق الا بتظافر جهود كافة الجهات والمؤسسات داخل المجتمع لان تطوير وتنمية السياحية الدينية لا يتوقف فقط على القطاع العام والخاص بل يشمل المواطن العادي باعتباره العنصر الفعال والاساس في عملية التنمية

٤-تقوم الثقافة والسياحة الدينية بادخال القيم والتقاليد الجديدة التي تتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد والتي تهدف الى تحقيق اهداف التنمية الشاملة ومعرفة المواطن لمعالم الدينية في وطنه ورفع مستواه الثقافي والارتقاء بوعيه السياحي والذي ينعكس على تفاهمه الجيد مع السياح الاجانب الوافدين وتقديم التسهيلات لهم ممايؤدي الى نقل المعلومات بواسطة السائح عن البلد الذي زاره الى ابناء وطنه ،وهذا بدوره يخلق وسيله اعلامية مجانية للبلد والمدينة(احمد وعزيز:٢٠١٤:٤٢٣).

٥- للسياحة الدينية دور مهم في ازدهار اقتصاد العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص كونها المركز الاول التي يقصدها ملايين السواح سنويا لانها تعد مصدرا ماليا مهما لدولة نتيجة الايرادات التي تحققها الرسوم المستوفاة من الزوار لقاء تأشيرة الدخول الى الدولة والتي تعد مبلغا هائلا نسبة الى اعداد الوافدين كل عام ممايساعد على انعاش الاقتصاد القومي من خلال توفير العملة الصعبةعبودي

٦-ان الارتقاء بمستوى السياحة الدينية في المحافظة يؤدي الى رفع حصيله الضرائب لذا يجب ان تكون السياحة في خدمة مجتمع المدينة بواسطة استخدام جزء من هذه الايرادات المالية في تطوير المؤسسات الخدمية والمرافق السياحية والبنى التحتية واجزاء اخرى في تطوير المستوى المعاشي للمواطنين والتي تعد جانبا مهما من جوانب الحياة العصرية ليس فقط ضمن حدود المراقد بل في كل مواقع التي يتواجد فيها السواح اذ ان هذه الخدمات لا تقتصر فقط على استخدامات السائحين بل تشمل سكان المدن الاخرى(الحداد:١٩٩٧:٢٧)

٧- يعد الاهتمام بالبنى الفوقية للمناطق الدينية الظهور بمظهر لائق امام السواح الاجانب وهذا لايقتصر فقط على بناء المشاريع بل يجب الاهتمام بتصاميمها ومضهرها الخارجي وخصوصا في محافظة كربلاء كونها من ابرز مدن السياحية التي يقصدها الملايين سنويا

المبحث الثالث:التنمية السياحة الدينية

أولاً:اهمية تنمية السياحة الدينية

١- تمثل التنمية السياحية في كربلاء فرصة لتحسين الاقتصاد المحلي وزيادة الدخل القومي للبلاد عن طريق زيادة الاستثمارات في البنى التحتية وتوفير فرص العمل للمواطنين بما في ذلك العاملين في القطاع السياحي والقطاعات المرتبطة به، اضافة الى ذلك تسهم التنمية السياحية في زيادة الإيرادات من الضرائب والرسوم السياحية، وتعزز النمو الاقتصادي وتنشيط القطاعات السياحية الاخرى(حافظ:٢٠٠٩:٢٩٩)

٢- تعد السياحة الدينية مصدرًا هامًا لتوليد الإيرادات وزيادة الناتج المحلي الإجمالي للمدينة عن طريق زيادة عدد السياح والزوار مما يؤدي الى زيادة في الطلب على السلع والخدمات المحلية وهذا يقود إلى تحفيز النشاط الاقتصادي،وبذلك فأن تنمية السياحة الدينية ترتبط بالتنمية القومية ارتباطاً وثيقاً اذ انها تعمل على حل بعض (5:2001:Berno and Bricker) للسكان المحليين مشكلات الاقتصادية منها تخفيف حدة البطالة

٣-تسهم في تعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات المختلفة والتقليل من التوترات الاجتماعية والتفاعل مع السكان المحليين خصوصاً في ايام المناسبات (عاشوراء ،زيارة الاربعين ،زيارة الشعبانية) والذي ينتج عنه تبادل الخبرات و التفاهم والتعايش السلمي بين مختلف الثقافات والأديان.

٤- تساهم تنمية السياحة الدينية في الحفاظ على مواقع التراث الديني وتعزيزها والتي تعتبر مهمة ليس فقط لأهميتها الدينية ولكن أيضًا لقيمتها التاريخية والمعمارية عن طريق جذب السياح إلى هذه المواقع والتي يمكن أن تساهم في الحفاظ عليها وصيانتها مما يضمن استدامتها على المدى الطويل وفوائدها للمجتمعات المحلية

٥- تلعب التنمية السياحة دورًا حيويًا في تعزيز السلم والاستقرار السياسي في العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص ، فالسياحة الدينية تسهم في خلق فرص التواصل والتفاهم بين مختلف الجماعات والأطراف السياسية مما يعزز التعايش السلمي ويقلل من التوترات السياسية،فضلا عن ذلك يمكن لتنمية السياحة الدينية أن تؤدي إلى تعزيز صورة العراق في المجتمع الدولي وتعزيز التفاعل الدولي معه مما يؤدي الى تحسين العلاقات الدولية وتعزيز التبادل الثقافي والاقتصادي مع الدول الأخرى

٦- أضافة الى ذلك يمكن أن تلعب تطورات السياحة في كربلاء دورًا هامًا في تعزيز العلاقات بين العراق والدول الأخرى عن طريق جذب المزيد من الزوار الدوليين، يمكن لكربلاء أن تصبح محطة جذب دولية وتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين العراق ودول العالم

ثانياً:معوقات تنمية السياحة الدينية

١-**معوقات التخطيط السياحي** : وهو غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاءات الخاصة بالسياحة الدينية من مرافق سياحية وتوزيع السُياح حسب طريقة الوصول الى البلد وتصنيفهم حسب الجنسية وبلد القدوم،اضافة الى استطلاع رأي السُياح عن الخدمات المقدمة لهم في محافظة كربلاء أذ ان توفر هذه المعلومات والبيانات ودقتها يساعدعلى تحديد اهداف الواقعية للسياحة الدينية، كما يعد نقص الخبراء والمختصين الذين يقومون بعملية التخطيط ومدى معرفتهم بالنواحي التخطيطية والسياحية من أهم معوقات التي تواجهها السياحة الدينية(الساعدي:٢٠١٣:١٩)

٢- **معوقات القطاع الخاص:** يعد نقص الخبراء والمختصين في وضع الخطط السياحية وعلى كل المستويات التخطيط (القومي،الاقليمي،محلي) من اهم العراقيل التي تواجه هذا القطاع في السياحة،اضافةً الى عدم وجود استراتيجية واضحة للتنمية السياحية رغم كل محاولات التي عملت على تبنيها وزارة السياحة ولكنها ليست على اسس علمية وواقعيه مدروسة وعزل القطاع الخاص للمشاركة فيها(غالي: ٢٠١٣:١٩)

٣-**معوقات الاستثمار السياحي:** يعد الاستثمار السياحي بشكل عام من اكثر الاستثمارات تنوعاً وذلك لتعدد مجالاته التي تشمل على المكان والزمان ، كما يمتاز الاستثمار السياحي بكونه طويل الاجل سواء كان استمثار مفرد او مجموعة مشاريع متنوعة كما تكون الاستثمارات أما مباشرة عن طريق الاستثمار في الفنادق او المدن السياحية او المطاعم ، اوتكون الاستثمارات غير مباشرة عن طريق الاستثمار في القطاعات المكملة للقطاع السياحي مثل قطاع

الصناعة او الزراعة اوالقطاع الصحي(سعيد :٢٠١٣:٧١)، يعتبر الاستثمار السياحي بمثابة رأس مال وافد الى الدولة المستقطبة ومع ذلك تواجه عدة تحديات تمنع من الاستثمار في محافظة كربلاء منها القوانين والتعليمات التي تحكم عمل الوزارات والتي لاتلتزم بقوانين ولا بنظام الاستثمار ،فضلاً عن عدم استقرار الوضع الامني والسياسي احدى معوقات تنمية السياحة الدينية في العراق خاصةً ان السياحة تتأثر بشكل مباشر بالاوضاع الامنيه والسياسية فالدول التي تكون غير أمنه ينخفض عدد سُياح فيها.

٤- **المعوقات الاقتصادية** :تواجه السياحة الدينية في كربلاء بمجموعة من التحديات الاقتصادية التي تعيق نموها وتطورها تعد هذه التحديات عوائق رئيسية تواجه جهود تعزيز السياحة الدينية وتطويرها في المدينة المقدسة، من بين هذه المعوقات الضروف الاقتصادية المهمه هي انخفاض مستوى دخل المعاشي للفرد وعدم قدرته على السفر وانفاق المال على السياحة أذ ان هناك علاقه بين دخل الفرد وتنشيط حركة السياحة الدينية في مدينة كربلاء وهي علاقة طردية فكلما زاد دخل الفرد زادت حركة السياحة والعكس صحيح (القريشي:٢٠٠٦:٢٠٠) ،الا انه في السنوات الاخيرة تبين ان مستوى دخل الفرد لم يؤثر على حركة السياحة الدينية خاصةً في زيارة الاربعين وذلك لتوفر كافة الخدمات من مأكل ومبيت ووسائل النقل للزائرين سواء كانوا من داخل البلاد ام من الخارج وكل هذه الخدمات تقدم لهم بالمجان.

٥- **معوقات سياسية وامنية**:يعد العامل السياسي والامني من العوامل المهمة في تنشيط حركة السياحية لأي بلد خاصة السياحة الدينية في العراق فالسائح او الزائر يبحث دائماً عن المكان الذي يضمن راحته وسلامته،وبالتالي فأن القطاع السياحي من القطاعات الحساسة جداً والمتأثرة بالضروف السياسية والامنية في البلد،تعد مدينة كربلاء احدى المدن الرئيسية في الشرق الاوسط التي تجذب ملايين الزوار لأداء الزيارة والمناسبات الدينية وهذا ما يجعلها تواجه تحديات سياسية وامنية والتي تعتبر احدى العوامل الاساسية التي تحول دون تحقيق الاستقرار فيها ، وتشمل هذه التحديات التوترات السياسية المحلية والاقليمية التي تؤدي الى اضطرابات امنية تثير مخاوف السياح وتقلل من رغبتهم في زيارة المدينة مرة اخرى،أضافة الى ذلك تعد الهجمات الارهابية احدى العوائق التي تواجه البلاد بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاصة وتمنع من نمو وتطور القطاع السياحي فيها وتقلل من اعداد الزائرين(غريب:٢٠١٢:١٨٢)

يتضح من ما سبق ان هناك الكثير المعوقات التي تواجه تنمية السياحة بكافة أنواعها (الاثرية،الحضارية،الدينية.....) ،لذا يعد التصدي لهذه التحديات من الامور المهمة للوصول الى تنمية سياحية مستدامة وجذب المزيد من الزوار ،أذ يعد توفير التمويل اللازم من أهم المتطلبات الاساسية لمواجهة هذه التحديات وذلك لان النقص في الموارد المالية هي من أهم المشاكل التي تؤثر في أنشاء وتطوير المشاريع السياحية.

ثالثاً:سُبل تنمية السياحة الدينية

١-تطوير البنى التحتية: أن تحسين البنية التحتية للسياحة الدينية في كربلاء يتطلب نهجاً شاملاً يغطي عدة جوانب استراتيجية أذ شهدت المدينة في السنوات الأخيرة تحسناً ملحوضاً في السياحة الدينية عن طريق جذب السُياح والزوار من مختلف أنحاء العالم إلى مواقعها المقدسة ،لذا يعد تطوير البنى التحتية من العوامل الرئيسية والمساعدة في تحفيز على الاستثمار السياحي في المحافظة فلا يمكن ان يأتي مستثمر الى الدولة ليقيم مشروع ما لم تتوفر بنى تحتية ملائمة(مطوري وسالم:٢٠١٦:١٦٦) .

٢- **تعزيز الامن والاستقرار السياسي** :يعد الاستقرار الامني والسياسي من العوامل الاساسية لتنمية السياحة في اي دولة فعندما يكون هناك بيئة أمنة ومستقرة يكثر الطلب السياحي ، كما يعد تعزيز المن وضمان سلامة الزوار في أماكن الدينية امراً حيوياً لنجاح القطاع السياحي عن طريق تعاون بين مختلف الجهات المعنية بما في ذلك الشرطة والجيش والاجهزة الامنية الاخرى وزيادة الحضور الامني في الاماكن السياحية وتكثيق عمليات المراقبة أضافة الى ذلك يجب التأكيد على أهمية تأمين الطرق الرئيسية والمواصلات ووسائل النقل العامة خصوصاً ايام المناسبات(Manfsled and Pizam:2011:44)

٣-**تعزيز وسائل الاعلام:** يمكن أن تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في تحقيق الأهداف السياحية وجذب السياح إلى المدينة من خلال استراتيجية فعالة لتعزيز وسائل الإعلام،يمكن تحقيق العديد من الفوائد بما في ذلك زيادة عدد الزوار،وتعزيز الوعي بالمدينة كوجهة سياحية دينية، وتحسين الصورة الإيجابية للمدينة في الأذهان،وتعزيز الاستثمار في قطاع السياحة وزيادة الإيرادات السياحية والاقتصادية للمدينة وللبلاد بشكل عام (احمد وعباس:٢٠١٣:٤١٦)

٤- **تعزيز دور القطاع الخاص**:يلعب القطاع الخاص دوراً رئيسياً في تسيير العمل السياحي وذلك لتطبيق الدولة لسياسات اقتصادية تعطي الاولوية المطلقة للقطاع الخاص للقيام بدور ايجابي وفعال في تنمية الاقتصادية لمختلف المجالات والقطاعات كافة ومنها القطاع السياحي الذي يعد من القطاعات المهمة التي تساهم وبشكل كبير في عملية التنمية(الحديثي:٢٠١٦:٥٥) ،يتم تعزيز دور القطاع الخاص في تنمية السياحة الدينية عن طريق توسيع وأقامة منشأت الخدمات السياحية لزيادة الطاقة الاستيعابية لهذه المنشأت خصوصاً الفندقية بما يتناسب مع الطلب السياحي ،كذلك زيادة في منح الاجازات وتراخيص لهذا القطاع بفتح مكاتب وشركات سياحية في عموم المحافظة وفق التعليمات وضوابط التي تصدرها الوزارة(الانصاري:٢٠٠٨:١٠٦)

٥- **تطوير الشركات السياحية**:تُعد الشركة السياحية بأنها منظمة سياحية مستقلة ذاتياً تهتم بأدارة الشؤون السياحية في بلد معين وتتبع هذه الشركة الى وزارة او هيئة معينة تكون مسؤولة عن نشاط السياحي وتقديم الخدمات للسُياح(شمطو:٢٠١٧:١٤٣) ،تقوم هذه الشركات بتقديم المعلومات الخاصة بالرحلة السياحية من تذاكر السفر

وحصول على تأشيرة (الفيزا) للبلد الذين يرغبون بزيارته وحجز الفنادق والشقق السياحية اضافة الى وسائل النقل سواء كانت برية او جوية دولية ام داخلية(سعد:٢٠١٧:٦٧) ،وتمتلك محافظة كربلاء (١١٤) شركة سياحية مسجلة في دائرة هيئة السياحة تتوزع بين شركات سياحية علاجية وسياحة ترفيهية وشركات تقوم بجلب مجاميع سياحية من باكستان وافغانستان والهند لزيارة العتبات المقدسة اضافة الى شركات التي تقوم بجلب مجاميع مختصه بالسياحة الاثرية من المانيا والهند.

من خلال ما سبق نستنتج أن تنمية السياحة الدينية ليست فقط مهمه العتبات المقدسة في محافظة كربلاء بل يجب أن تتعاون الاجهزة الرسمية والغير رسمية لتحقيق اهداف التنمية السياحة والسياحة الدينية، وتقديم كافة الخدمات والتسهيلات للزوار والسائحين لزيادة اعدادهم وأستقطاب المزيد من الاستثمارات الاجنبية والمحلية عن طريق تدريب وتأهيل الجهاز البشري سواء العاملين في المجال السياحي أو الذين يتعاملون مع الزوار ، وأستغلال الجيد للموارد السياحية المتاحة وتوفير المرونة لها لتتمكن من مواكبة احتياجات الطلب السياحي المحلي والعالمي ، كما يجب على الدولة أن تقدم الدعم الكافي للقطاع السياحي عن طريق معاونة القطاع الخاص في تنفيذ البرامج السياحية.

المبحث الرابع: تحليل البيانات الاولية

١-توزيع العينة بحسب متغير الجنس

جدول(١)يوضح توزيع العينة بحسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة%
ذكر	٢٢١	%٩٧
أنثى	٦	%٣
المجموع	٢٢٧	%١٠٠

يتبين من الجدول أعلاه أن مجموع افراد العينة من الذكور(٢٢١)و بنسبة (٩٧%) تليها الاناث اذ بلغت(٦) وبنسبة (٣%).

تبين من خلال الدراسة الميدانية ان اغلب افراد العينة هم من الذكور وذلك لان الذكور اكثر انظباطاً للامور الادارية والمناصب من الاناث،ومن خلال المقابلات الميدانية التي أجرتها الباحثة تبين ان العتبات وخصوصاً العتبتين الحسينة

والعباسية يفضلون توظيف الذكور اكثر من الاناث بسبب التقاليد الاجتماعية والثقافية التي تسود محافظة كربلاء مما تعد احدى العوامل التي تمنع المرأة من تولي مناصب الادارية بسبب التنشئة الاجتماعية أذ انه في بعض المجتمعات خصوصاً كربلاء لا تزال النظرة السائدة ان الرجال هم الاكثر قدرة على القيادة والادارة ،أضافة الى ذلك التزام المراءة بالمسؤليات المنزلية والعائلية مما قد يحد من قدرتها على التفرغ للعمل والتقدم في مسيرتهن المهنية وهذا يجعل من الصعب عليهن التنافس على المناصب الادارية.

٢- توزيع العينة بحسب متغير الحالة الاجتماعية

جدول(٢)يوضح توزيع العينة بحسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة%
اعزب	٢٦	%١١.٥
متزوج	١٩٢	%٨٤.٦
مطلق	٩	%٤
مجموع	٢٢٧	%١٠٠

بينت نتائج تحليل البيانات في الجدول (٢) الذي يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة في العتبتين، أن حالة (المتزوج) حصلت أعلى نسبة بواقع(١٩٢) وبنسبة(٨٤.٦%) ،وتليها حالة (اعزب)بواقع (٢٦) وبنسبة(١١.٥%) ، اخيراً تأتي الحالة (مطلق) بواقع(٩) وبنسبة(٤%).

نستنتج من المعلومات أعلاه أن اغلب افراد العينة هم متزوجين بنسبة(٨٤.٦%) وهذا يوضح أن أغلبهم ارباب أسر ومسؤولون عن عائلة وأن أدارة العتبة توفر لهم دخل شهري جيد مما يجعلهم يواصلون عملهم في العتبات ،اضافة الى أن أغلب المبحوثين قد أكدوا أنهم تزوجوا بعد حصولهم على الوظيفة داخل العتبة.

٣-توزيع العينة بحسب متغير التحصيل الدراسي

جدول(٣) يوضح التحصيل الدراسي لأفراد العينة

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة%
متوسطة	١١	%٤.٨
اعدادي	١٩	%٨.٤
بكالوريوس	١٢١	%٥٣.٣
معهد	٣٤	%١٥
ماجستير	٣٣	%١٤.٥
دكتورا	٩	%٤
مجموع	٢٢٧	%١٠٠

تشير نتائج الجدول(٤) ان الحاصلين على شهادة (البكلوريوس) قد حصلوا على أعلى نسبة فقد بلغ عددهم (١٢١) وبنسبة(٥٣.٣%) ،تليها ذوي التحصيل (المعهد) أذ بلغ عددهم(٣٤) وبنسبة (١٥%) ، ثم تأتي حملة شهادة (الماجستير) اذ بلغ عددهم(٣٣) وبنسبة(١٤.٥)،اما الحاصلون على شهادة (اعدادي) فقد بلغ عددهم(١٩) وبنسبة(٨.٤%) ،ثم تأتي شهادة (المتوسطة) بلغ عددهم (١١) وبنسبة(٤.٨%) ،وأخيراً تاتي حملة شهادة(الدكتورا) فقد بلغ عددهم(٩) وبنسبة(٤%)

تبين ان اغلب افراد العينة هم من حمله الشهادة(البكلوريوس) وبنسبة (٥٣.٣%) لأنها تعتبر درجة علمية مؤهله للوظائف الادارية والمسؤولية كما انها تعتبر انجازاً تعليمياً يعكس قدرة الافراد على العمل بالجهد المطلوب ،كما أن خريجوا الجامعات يتمتعون بقدرة اعلى على التكيف وتعلم وهذه الصفات مهمة للعاملين في البيئات الديناميكية كالعتبات ،اضافة الى كل ما تم ذكرهه ان توظيف الافراد الحاصلين على شهادة البكلوريوس يساهم في التقليل من البطالة في محافظة كربلاء.

٤- توزيع العينة بحسب متغير المنصب الوظيفي

جدول (٤) يوضح المنصب الوظيفي للعاملين في العتبتين

المنصب الوظيفي	العدد	النسبة%
مدير قسم	٣٤	**١٥%**
مسؤول شعبة	٩٣	**٤١%**
مسؤول وحدة	١٠٠	**٤٤%**
مجموع	٢٢٧	**١٠٠%**

تبين من بيانات الجدول(٤)الذي يوضح المنصب الوظيفي فقد جاءت اغلب افراد العينةهم من المسؤولين الوحدات وبلغ عددهم(١٠٠) وبنسبة (٤٤ %) ، تليها مسؤولين الشعب فقد بلغ عددهم(٩٣) وبنسبة(٤١%) ، أخيراً مدراء الاقسام بلغ عددهم(٣٤) وبنسبة(١٥%)

تُشير نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب افراد العينة هم مسؤولين الوحدات بنسبة(٤٤%) ،وذلك لان الاقسام تتكون من شُعب وهذه الشُعب تتكون من وحدات التي تكون مسؤولة عن العمليات الادارية والمهام الخاصة، لذلك فأن مسؤولين هذه الوحدات يمتلكون الخبرة والمعرفة بالاجراءات المتعبة داخل العتبة مما يجعلهم مصدراً للمعلومات ،اضافة الى أنهم يكونون بتواصل مباشر ودائم مع الزوار لمعرفة متطلباتهم واحتياجاتهم.

٥- قطاع السياح ولاسيما السياحة الدينية تمثل قاطرة تنموية للأقتصاد ورافد من روافد المالية التي تسهم في نمو الدخل القومي والوطني

جدول(٥) يوضح أن قطاع السياحي ولاسيما السياحة الدينية تمثل قاطرة تنموية للأقتصاد ورافد من روافد المالية التي تسهم في نمو الدخل القومي والوطني

السياحةالدينية تسهم في نمو الدخل القومي والوطني	العدد	النسبة%
نعم	٢٢٣	%٩٨.٢
لا	٤	%١.٨
المجموع	٢٢٧	%١٠٠

تشير نتائج الدراسة الميدانية أن اغلب افراد العينة قد أجاب بـ (نعم) وبلغ عددهم(٢٢٣)مبحوث وبنسبة(٩٨.٢%) ،في حين أجاب الباقي بـ(لا) وبلغ عددهم(٤)مبحوث وبنسبة(١.٨%).

تعد السياحة الدينية من القطاعات التنموية التي تساهم في زيادة الايرادات المالية عن طريق الانفاق السياحي من الزوار على (الفنادق ،طرق النقل ...) مما يزيد من الايرادات المحلية ،أضافة الى الرسوم التي تحصل عليها الحكومة من تأشيرات الدخول (الفيزا) مما يساعد على التنمية الاقتصادية للدولة، كما ان السياحة خصوصاً السياحة الدينية في كربلاء تساهم في خلق فرص عمل كبيرة في مختلف القطاعات السياحة لكون المحافظة تعم بالزائرين والسُياح طيلة ايام السنه مما جعلها المقصد الرئيسي لجذب الزوار وهذا ساعد على جذب العديد من الاستثمارات في المشاريع السياحية المحلية والاجنبية في عدة مجالات من السياحة منها الفنادق والمطاعم ،المرافق الترفيهية أضافة الى تطوير البنى التحتية للمحافظة .

٦-ان مدينة كربلاء ليس لها منافس اخر في منطقة نظراً لوجود شخصيات دينية لها قدسيتها عند المسلمين مما زاد الطلب السياحي لهذه المحافظة

جدول (٦) مدينة كربلاء ليس لها منافس اخر عند المسلمين مما زاد الطلب السياحي لها

مدينة كربلاء ليس لها منافس اخر عند المسلمين مما زاد الطلب السياحي لها	التكرار	النسبة%
نعم	٢١٤	%٩٤.٣
لا	١٣	%٥.٧
المجموع	٢٢٧	%١٠٠

تُشير نتائج الدراسة الميدانية أن(٢١٤)مبحوث وبنسبة(٩٤.٣%) أكد أن مدينة كربلاء ليس لها منافس اخر في المنطقة نظراً لوجود شخصيات دينية لها قدسيتها عند المسلمين مما زاد الطلب السياحي لهذه المحافظة، في حين أن(١٣) مبحوث وبنسبة(٥.٧%) لم يؤكدوا ذلك.

أن أغلب افراد العينة قد اكدوا أن مدينة كربلاء ليس لها منافس اخر وذلك لانها مدينة اكتسبت شهره واسعة ليس فقط على مستوى المحلي بل على المستوى العالمي لما تحتويه من معاني تاريخية وما تضم ارضها من مراقد مطهرة والتي تتمثل بمرقد الامام الحسين واخيه العباس (عليهم السلام) واصحابهما ،و مرقد العون بن عبدالله و مرقد الحر الرياحي (عليهم السلام) ، أضافة الى مراقد اخرى ،كما أن مدينة كربلاء أزدهرت بعد (٢٠٠٣) نتيجة الاستقرار النسبي للاوضاع الامنيه والسياسية في العراق وفتح المنافذ الحدودية امام الزوار الاجانب خاصة الايرانين بعد ان كان ممنوع عليهم الدخول الى البلاد، و شهدت المحافظة العديد من تطورات في كافة الجوانب منها توفير خدمات النقل وتطوير البنى التحتية وتوسيع المدينة القديمة المحيطة بالعتبتين لأستيعاب اكبر عدد من الزوار ايام المناسبات ،أضافة الى تحسين خدمات الفندقية وأنشاء العديد من الفنادق السياحية في المحافظة ،كل هذه عوامل ادت الى زيادة اعداد الزوار المحليين والسُياح الاجانب سنوياً ، أضافة الى كل ما تم ذكرهه لا ننسى الاعلام السياحي ومواقع التواصل الذي له الدور الاكبر في نقل الفعاليات والمناسبات التي تحدث في كربلاء مما يساعد على جذب المزيد من الزوار ويعزز من الاقتصاد المحلي.

٧- الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية لمحافظة كربلاء

جدول(٧) يوضح الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية لمحافظة كربلاء

الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية	العدد	النسبة%	الرتبة
تخفف من حدة البطالة	٢٠٢	%٢١.٢٠	١
أنعاش الاسواق المحلية بسبب اقبال السُياح	١٧٩	%١٨.٧٨	٢
شراء السلع ذات الانتاجية الوطنية	١١٤	%١١.٩٦	٦
استثمار رؤوس الاموال	١٤٥	%١٥.٢٢	٣
جباية الاموال كرسوم للدخول	٥١	%٥.٣٥	٧
رفع مستوى النشاط العمراني والحضاري	١٣٦	%١٤.٢٧	٥
تنوع الثقافي والاجتماعي	١٢٦	%١٣.٢٢	٤
المجموع	٩٥٣	%١٠٠	

تبين من الدراسة الميدانية أن (٢٠٢) مبحوث وبنسبة(٢١.٢٠%) أن الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية لمحافظة كربلاء هي تخفيف من حدة البطالة وجاءة بالرتبة الاولى، في حين أجاب (١٧٩) مبحوث وبنسبة(١٨.٧٨%) أنعاش الاسواق المحلية بسبب أقبال السُياح وجاءت بالرتبة الثانية، كماأجاب (١٤٥)مبحوث وبنسبة(١٥.٢٢%) على أستثمار رؤوس الاموال وجاءت بالرتبة الثالثة كما أكد (١٢٦)مبحوث وبنسبة (١٣.٢٢%) على التنوع الاجتماعي والثقافي وجاءت بالرتبة الرابعة ، أجاب (١٣٦)مبحوث وبنسبة(١٤.٢٧%) على رفع مستوى النشاط العمراني والحضاري وجاءت بالرتبة الخامسة، تليها الافراد الذين اكدو على شراء السلع ذات الانتاجية الوطنية أذ بلغ عددهم(١١٤) مبحوث و بنسبة(١١.٤٦%) وجاءت بالرتبة السادسة، ، في حين أجاب (٥١) مبحوث وبنسبة (٥.٣٥%) على جباية الاموال كرسوم للدخول وجاءت بالرتبة السابعة.

أكد أغلبية افراد العينة أن الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية هي تخفيف من حدة البطالة وجاءت بالرتبة الاولى أذ أن أهم ما يميز هذا القطاع هو أسهامه في خلق فرص عمل دائمة أو مؤقتة سواء في القطاع نفسه او في القطاعات الاخرى المرتبطة به (القطاع الصناعي والزراعي) وبالتالي يسهم في تقليل نسبة البطالة لكونه قطاعاً خدمياً يعتمد على

الايدي العاملة اكثر من الالات والمكائن مقارنةً بالقطاعات الاخرى،أذ لايمكن تقديم خدمات سياحية من دون عاملين او موظفين ذوي خبرة وكفاءة عالية ومتخصصين في مجال السياحة ، كما تعد محافظة كربلاء من المحافظات التي تشهد زيادة في اعداد الزوار سنوياً ليس على المستوى المحلي فقط بل على مستوى العالم خصوصاً في ايام المناسبات (زيارة الاربعين) مما يخلق طلباً كبيراً على السلع والخدمات المتنوعة مما يؤدي الى خلق فرص عمل جديدة وتقليل معدلات البطالة وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمحافظة ،اضافة الى أن صناعة السياحة والمشاريع المرتبطة به يساهم في توفير فرص عمل جديدة للسكان المحليين في كربلاء وبالتالي يؤدي الى ارتفاع مستوى دخل الفرد وتحسين رفاهية المجتمع، وبالتالي فأن السياحة والسياحة الدينية في المحافظة تساهم في حل ازمة البطالة ورفع مستوى المهني للموارد البشرية

٨- السياحة الدينية تسهم في تقليل مستويات البطالة كونها تحتاج الى ايدي عاملة

جدول (٨) يوضح السياحة الدينية تسهم بتقليل مستويات البطالة كونها تحتاج ايدي عاملة

السياحة الدينية تسهم في تقليل مستويات البطالة كونها تحتاج الى ايدي عاملة	العدد	النسبة%
نعم	١٧٠	%٧٤.٩
لا	٣	%١.٣
الى حد ما	٥٤	%٢٣.٨
المجموع	٢٢٧	%١٠٠

تبين الدراسة الميدانية أن (١٧٠) مبحوث وبنسبة(٧٤.٩%) ان السايحة الدينية تسهم في تقليل مستويات البطالة كونها تحتاج الى ايدي عاملة ،أما باقي افراد العينة أجابوا بـ(لا) وبلغ عددهم(٣) وبنسبة(١.٣) ، وأخيراً اجاب (٥٤)مبحوث وبنسبة (٢٣.٨%) الى حد ما

تبين من خلال الزيارات الميدانية أن السياحة الدينية تساهم في تقليل مستويات البطالة كونه قطاع له القدرة على توفير العديد من فرص العمل سواء بصورة مباشرة (في القطاع نفسه) او بصورة غير مباشرة (كالفنادق والمطاعم السياحية والشركات السياحية) وغيرها من القطاعات المرتبطة به، أذ تميزت السياحة الدينية في الوقت الحالي وخصوصاً في محافظة كربلاء بقابليتها على توفير فرص عمل بشكل يفوق الانشطة الاقتصادية الاخرى لكونها نشاطاً خدمياً يعتمد على العنصر البشري (أيدي عاملة)،أذ أن هناك علاقة طردية بين نمو القطاع السياحي وزيادة فرص العمل المتاحة

ليس في قطاع السياحي فقط وأنما في العديد من المجالات والقطاعات المرتبطة بالسياحة وكلما تطور هذا القطاع كلما زاد أعتماده على عنصر العمل وهذا ما يجعله يتفوق على باقي القطاعات في توفير فرص العمل وتكوين وظائف ومهن جديدة مما يزيد من نسب التشغيل.

٩- ان توفير الخدمات المناسبة للزائرين يزيد من جاذبية المواقع الدينية السياحية

جدول (٩) يوضح توفير الخدمات المناسبة للزائرين يزيد من جاذبية المواقع الدينية السياحية

الخدمات التي تزيد من جاذبية المواقع الدينية	العدد	النسبة%
نعم	١٩١	%٨٤.١
لا	٢	%٠.٩
الى حد ما	٣٤	%١٥
المجموع	٢٢٧	%١٠٠

تُشير نتائج الدراسة الميدانية أن(١٩١)مبحوثاً وبنسبة(٨٤.١%)أكدوا أن توفير الخدمات المناسبة للزائرين يزيد من جاذبية المدينة،أما(٢)مبحوث وبنسبة(٠.٩%)لم يأكدوا ذلك ،في حين أجاب (٣٤)مبحوثاً وبنسبة(١٥%) الى حد ما.

تبين أن أغلب المبحوثين أكدوا على أن توفير المزيد من الخدمات السياحية يساهم في تحسين تجربة الزوار والسائحين عن طريق توفير أماكن أقامة وفنادق تناسب جميع الزوار وتوفير خدمات نقل سهله وأمنة تسهل الوصول الى الاماكن الدينية أذ أن الاماكن التي تتوفر فيها خدمات الايواء والنقل تقوم بجذب المزيد من الزوار بذلك تكون وجهة سياحية للعديد من السواح لانهم يفضلون زيارة الاماكن التي تتوفر فيها خدمات الراحة والامان مما يؤدي الى زيادة في الايرادات وتعزيز الاقتصاد المحلي وجذب العديد من الاستثمارات السياحية الاجنبية .

١٠- المقترحات التي يمكن ان تسهم في تطوير السياحة الدينية في محافظة كربلاء واستدامة التنمية فيها؟

جدول(١٠) يوضح المقترحات التي تسهم في تطوير السياحة الدينية في كربلاء وأستدامة التنمية فيها

تُشير بيانات الجدول (٤٧) أن اهم مقترحات التي تسهم بتطوير السياحة الدينية في كربلاء وأستدامة التنمية فيها هي

المقترحات التي تسهم بتطوير السياحة الدينية في كربلاء	العدد	النسبة%	الرتبة
تطوير البنى التحتية	١٩٥	%١٩.١٤	١
تطوير وتحسين الخدمات الفندقية والمطاعم	١٨٩	%١٨.٥٥	٢
تعزيز الامن في المحافظة وقُرب المنافذ الحدودية	١٨٥	%١٨.١٦	٣
الاهتمام بالخدمات الصحية وتطوير السياحة العلاجية	١٦٥	%١٦.١٩	٤
توفير الاماكن الترفيهية والمتنزهات	٩٠	%٨.٨٣	٦
الاهتمام بالمواقع الاثرية والطبيعية وتشجيع الاستثمار فيها	١٠٢	%١٠	٥
فرض الرسوم على الزوار الاجانب	٥٥	%٥.٤٠	٧
أنشاء مُدن للزائرين تناسب جميع الفئات	٣٨	%٣.٧٣	٨
المجموع	١٠١٩	%١٠٠	

تطوير البنى التحتية (النقل ،كهرباء) بواقع (١٩٥) مبحوث وبنسبة(١٩.١٤%) وجاء بالتربة الاولى ، كما أكد (١٨٩)مبحوث وبنسبة (١٨.٥٥%) على تطوير وتحسين الخدمات الفندقية والمطاعم وجاء بالرتبة الثانية، بينما أكد (١٨٥)مبوحث وبنسبة(١٨.١٦%) على تعزيز الامن والامان في المحافظة وجاء بالرتبة الثالثة، فيما اكد (١٦٥)مبحوثاً وبنسبة(١٦.١٩%) على الاهتمام بالخدمات الصحية وتطوير السياحة العلاجية وجاء بالرتبة الرابعة، أما الذين أجابوا على الاهتمام بالمواقع الطبيعية والاثرية وتشجيع الاستثمار فيها بلغ عددهم(١٠٢) مبحوث وبنسبة(١٠%) وجاء بالرتبة الخامسة، والذين أجابوا على اهم المقترحات هي توفير الاماكن الترفيهية والمتنزهات بلغ عددهم(٩٠) مبحوث وبنسبة (٨.٨٣%) وجاء بالرتبة السادسة ، في حين أجاب (٥٥)مبحوث وبنسبة (٥.٤٠) على فرض الرسوم على الزوار الاجانب وجاء بالرتبة السابعة، وأخيراً اجاب (٣٨) مبحوث وبنسبة(٣.٧٣%) على أنشاء مُدن للزائرين تناسب جميع المستويات وجاء بالرتبة الثامنة.

نستدل من نتائج الدراسة الميدانية أن اعلى نسبة أجابوا أن اهم المقترحات التي يمكن ان تسهم في تطوير السياحة الدينية في كربلاء وأستدامة التنمية فيها هي تطوير البنى التحتية لانها تعتبر المرتكز الرئيسية لتنمية السياحة الدينية لاهميتها في رفع مستويات الكفاءة الانتاجية وتقديم الخدمات السياحية ،وزيادة المشاريع االتي من شأنها ان توفر الرفاهية والراحة للسواح والزائرين من جهه وتشكل جزء من الاقتصاد القومي والتي تزود القطاع السياحي بمستلزمات الانتاج الاساسية لجميع القطاعات من جهه اخرى لأنها مشاريع عامة ذات نفع عام ، لذلك فأن أغلبية موظفين العتبة وضعوا أقتراحاً من اجل تطوير البنى التحتية المختلفة منها خدمات النقل (عمل مترو ، أنشاء جسور ،ربط المحافظة بالمحافظات الاخرى بشبكة من سكك الحديد) لتسهيل وصول الزوار الى المدينة وفك الاختناقات خصوصاً ايام المناسبات، وتحسين الكهرباء وعمل شبكات الصرف الصحي في انحاء المحافظة، اضافة الى الاهتمام بخدمات الايواء والمطاعم وتفعيل الرقابة عليها، وتعزيز الامن والسلامة في المدينة خاصةً لزوار الاجانب وأنشاء مستشفيات بمواصفات عالمية ومراكز صحية في عموم المحافظة لتعزيز السياحة العلاجية ، كما لابد من الاهتمام بالمواقع الاثرية والطبيعية في المحافظة لكونها اماكن لها اهمية في زيادة الدخل القومي للبلد والمحافظة وتوفير اماكن ترفيهية ومتنزهات تساهم في استغلال اوقات الفراغ ، اضافة الى ذلك يمكن فرض رسوم على الزوار الاجانب بطريقة لا تؤثر على حتى لو كان بسيطاً فانه يساهم في رفع الدخل للبلد

نتائج البحث

١- تبين نتائج الدراسة الميدانية أن اغلب افراد العينة هم من الذكور بواقع(٢٢١)مبحوث وبنسبة(٩٧%)

٢- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الحالة الاجتماعية لأغلب افراد العينة هم متزوجين بواقع(١٩٢)مبحوث وبنسبة(٨٤.٦%)

٣- تُشير نتائج الدراسة الميدانية أن التحصيل الدراسي لأغلب افراد العينة هي(بكلوريوس)بواقع(١٢١)مبحوث وبنسبة(٥٣.٣%)

٤- تبين نتائج الدراسة ان ان اغلب افراد العينة هم مسؤولين الوحدات بواقع (١٠٠) مبحوث وبنسبة(٤٤%)

٥- تبين نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب افراد العينة قد أكدوا على أن قطاع السياحي ولاسيما السياحة الدينية تمثل قاطرة تنموية للأقتصاد ورافد من روافد المالية التي تسهم في نمو الدخل القومي والوطني بواقع(٢٢٣)مبحوث وبنسبة(٩٨.٢%).

٦- من نتائج الدراسة الميدانية يتبين أن أغلب أفراد العينة قد أكدوا أن مدينة كربلاء ليس لها منافس أخر في منطقة نظراً لوجود شخصيات دينية لها قدسيتها عند المسلمين مما زاد الطلب السياحي لهذه المحافظة بواقع (٢١٤)مبحوث وبنسبة(٩٤.٣%)

٧- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الاهمية الاقتصادية للسياحة الدينية لمحافظة كربلاء هي تخفيف من حدة البطالة بواقع(٢٠٢)مبحوث وبالنسبة(٢١.٢٠%) وجاءت بالرتبة الاولى.

٨- تبين نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب افراد العينة قد أكدوا على أن السياحة الدينية تسهم بتقليل مستويات البطالة كونها تحتاج الى ايدي عاملة بواقع (١٧٠) مبحوث وبنسبة(٧٤.٩%)

٩- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن توفير الخدمات المناسبة للزائرين يزيد من جاذبية المواقع الدينية السياحية بواقع (١٩١)مبحوث وبنسبة(٨٤.١%)

١٠-تُشير نتائج الدراسة الميدانية أن من أهم المقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير السياحة الدينية في محافظة كربلاء وأستدامة التنمية فيها هي تطوير البنى التحتية بواقع(١٩٥)مبحوث وبنسبة(١٩.١٤%) وجاءة بالرتبة الاولى.

التوصيات:.

١-أنشاء وزارة خاصة بالسياحة والسياحة الدينية خاصةً بعد الاستحداث الوزارات الجديدة في الحكومة الحالية وأن تمارس دورها في تخطيط السياحي لمحافظة كربلاء

٢-ضرورة الاهتمام بالاماكن الاثرية الموجودة في المحافظة وأدخالها ضمن البرامج السياحة الدينية كون هذه الاماكن لها اهميتها من الناحية التاريخية والثقافية وتكون سبباً لجذب الزوار اليها و بالتالي تساعد على تنمية السياحة في المحافظة

٣-دعم القطاع الخاص للنهوض بالقطاع السياحي عن طريق تشجيعه للأستثمار في المشاريع السياحية وتقديم التسهيلات اللازمة لها، أذ ان لهذا القطاع دور مهم في عملية تنمية وتطوير السياحة الدينية لما يمتلكه من مرونه عالية في العمل وسرعة في أتخاذ القرار لتنفيذ الاعمال

٤- تكثيف الجهود الامنية في المحافظة خصوصاً في مدينة كربلاء القديمة وقرب مرقد الامام الحسين واخيه ابالفضل العباس(عليهم السلام) لانه يخلق نوعاً من الامن والطمأنينة لدى الزوار والسُياح

٥- ربط محافظة كربلاء والنجف وبغداد وسامراء بشبكة من سكك الحديد لأستيعاب اكبر عدد من الزوار وتسهيل نقلهم بين هذه المدن ،كما يجب ربط محافظة كربلاء مع محافظات الدينية للدول المجاورة

٦- أنشاء جسور داخل المحافظة لفك الاختناقات المرورية خصوصاً في ايام المناسبات أذ تشهد المحافظة ازدحامات مرورية كبيرة بسبب اعداد الهائلة للزوار

قائمة المصادر

١-الفاعوري،اسامة صبحي(٢٠١٢):الجغرافية السياحية مابين النظرية والتطبيق،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،الاردن،ص٢١

٢-العيسى،علي عباس(٢٠٠٤):السياحة الدينية في محافظة كربلاء،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،العراق،ص٢٦

٣-القريني،احمد محمد(٢٠٠٠):معجم السياحي الكامل،شركة المصرية للنشر،مصر،ص١٧٨

-٤عطوي،فوزي (٢٠٠٤):السياحةوالتشريعات السياحيةوالفندقية في لبنان وبلاد العربية،منشورات حلبي الحقوقية،بيروت،ص٦

٥-المحنك،هاشم حسين(٢٠٠٩):موسوعة المصطلحات الادارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية،مكتبة لبنان للنشر والتوزيع،لبنان،ص٦٦

٦-كاظم،علي زاير(٢٠١٦):السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة من منظورالاستراتيجي(دراسة حالة) ،شهادة دبلوم في تخطيط الاستراتيجي ، كلية الادارة والاقتصاد ،جامعة بغداد،العراق،ص٢٨

٧-عبيدات،محمد ابراهيم(٢٠٠٨):التسويق السياحي مدخل سلوكي،دار وائل للنشر ،اردن،ص١٢٩

٨-السيسي،ماهر عبدالخالق(٢٠٠١):مبادئ السياحة،مجموعة النيل للطباعة،ط١،ص٥٥

٩-ناصر،عدنان مطر(٢٠١٣):ثقافة الاستثمار السياحي في محافظة كربلاء(دراسة في انثروبولوجيا السياحية)،اطروحة دكتورا،جامعة بغداد،ص٢٠

١٠-نورالدين،شنوفي ،مراكشي محمد لمين(٢٠١٣):صناعة السياحة في المملكة السعودية،مؤتمر دولي حول التنمية السياحية في الدول العربية ،جامعة غرداية ،الجزائر،ص٤

١١- العيثاوي ،ياسين محمد،كاظم ،احمد عدنان(٢٠١٨):تقويم اثر الاصلاح في الادارة الرشيدة للحكم والتنمية المستدامة (دراسة في البعد السياسي العربي)،مجلة كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،عدد٥٥ ،العراق،ص١٢

١٢-عبيد،ميسم ياسين(٢٠١٩):الشباب والتنمية المستدامة في العراق(تحديات والخيارات)،مجلة كلية الاداب ،جامعة بغداد،ص

١٣-نعمة واخرون،نغم حسين(٢٠١٩):تسخير الرقمنة لتحقيق اهداف التنيمةالمستدامة ٢٠٣٠، مجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك ،مجلد ١١،عدد١،جامعة بغداد،العراق،ص١١٠

١٤-مهدي ،هبه صالح،مصطفى ،وعدنان ياسين(٢٠٢١)،شبكات الامان الاجتماعية والتنمية المستدامة في البيئات الهشة (دراسة اجتماعية ميدانية للمناطق العشوائية في مدينة بغداد/الكرخ) ،مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،العراق،ص٧٣

١٥-الكرباسي،محمد صادق(٢٠١١):اضواء على مدينة الحسين،مركز الحسيني للدراسات،لندن ،بريطانيا، ص٥٨٠

لندن ،بريطانيا،ص٨٧٦ E-kutub Ltd ١٦-فرانسيس،بشري يوسف(٢٠١٧) :موسوعة المدن العراق ١٧-الحموي،ياقوت(٢٠١٧):معجم البلدان،دار الكتب العلمية للطباعة،لبنان،ص٤١٢

١٧-الطبري،ابو جعفر بن محمد جرير(٢٠١١):تاريخ الامم والملوك(تاريخ طبري)،دار الكتب العلمية، لبنان،ص٢١٩

١٨-القريشي،باقر شريف(١٩٨٣):حياة الامام موسى ابن جعفر(دراسة وتحليل)،مؤسسة الوفاء ببنشر والتوزيع،نجف ،العراق،ص١٥

١٩-حمزة،يحيى بن(٢٠٠٧):مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ،ص١٩

٢٠-خصباك،جعفر حسين(١٩٦٨):العراق في عهد المغول الاليخانيين،مطبعة العاني،ص٩٤

٢١-الخليلي،جعفر(١٩٦٦):موسوعة العتبات المقدسة،مطبعة المعارف،العراق،ص٢٢٥

٢٢-الجميلي،رياض(٢٠١٤):مدينة كربلاء،مؤكز كربلاء للدراسات والبحوث،العراق،ص٢٦

٢٣-الجميلي،رياض(٢٠١٤):مدينة كربلاء،المصدر نفسه،ص٢٧

٢٤-فوزي ،سيف(٢٠١٢):من اعلام الامامية بين الفقيه العماني واقابزرك الطهراني،مركز الحسن للبحث العلمي ،لبنان، ص٢٢٢

٢٥-زميزم،سعيد رشيد(٢٠٢٣):مرقد الامام الحسين بين تعمير والتدمير خلال(١٤٠٠)سنة، الامانة العامة للعتبة الحسينية،العراق،ص٧٨

٢٦-زميزم،سعيد رشيد(٢٠٢٣): المصدر نفسه ،ص٨٤

٢٧-نودلكة،ارنولد(٢٠٢١):عمراة الحرم الحسيني المقدس في كربلاء ،ترجمة ستار عبدالحسين الفتلاوي، دار الوراث للطباعة،العراق،ص٣٥

٢٨-الجعفيري،زينب علي(٢٠١٢):السياحة الدينية في العراق واثرها في زيادة الدخل القومي للمدة(٢٠٠٠-٢٠٠٩)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة واسط، العراق،ص٥٨

٢٩-القزويني،محمد حسن رضا(٢٠١٧): السياحة الدينية وسبل تنظيمها بمنظور استراتيجي، شهادة دبلوم في تخطيط الاستراتيجي،جامعة القادسية، العراق،ص٣٨

٣٠-كاظم،احمد عبدالكريم(٢٠١٣):تحليل الجغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة،مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية،مجلد ٩،عدد٢٧،العراق،ص١٦٦

٣١-العيسى،علس عباس(٢٠٠٤)،السياحة الدينية في كربلاء،المصدر السابق نفسه،ص١٢٨

٣٢-كاظم ،احمد عبدالكريم(٢٠١٣):تحليل الجغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء،المصدر السابق نفسه،ص١٦٦

٣٣-مديرية تخطيط العمراني لمحافظة كربلاء(٢٠١١) ،مشروع تطوير مركز مدينة كربلاء المقدسة ، التقرير الاول، العراق،ص١١

٣٤-مهدي،عماد عزيز(٢٠٠٩):دور الاستثمارات في السياحة الدينية (منطقة الدراسة كربلا)،رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بغداد،العراق،ص٥٠

٣٥-مشروع تسقيف حرم ابالفضل العباس (عليه السلام)(٢٠٢٣)،مجلة العتبات،عدد٢،ص٣٣

٣٦-القريشي،زهير عباس، المطلك،علاء كريم(٢٠٠٨):دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي نجف الاشرف وكربلاء المقدسة، مجلة ادارة واقتصاد ،عدد٧١،العراق،ص٢٤٣

٣٧-مشروع تسقيف حرم ابالفضل العباس(عليه السلام)(٢٠٢٣)،نفس المصدر السابق،ص٣٠

٣٨-الجعفيري،زينب علي(٢٠١٣): السياحة الدينية في العراق واثرها في زيادة الدخل القومي للمدة(٢٠٠٠-٢٠٠٩)،المصدر السابق نفسه،ص٦١

٣٩-مديرية تخطيط العمراني لمحافظة كربلاء(٢٠١١):مشروع تطوير مركز مدينة كربلاء المقدسة،المصدر السابق نفسه،ص١١

٤٠-دباغ واخرون،عدنان محمد(٢٠٢٣) :اهمية الارشاد السياحي في تنشيط السياحة الدينية والاثرية لجمهورية العراق (محافظة كربلاء انموذجاً)، مجلة كلية السياحة والفنادق، عدد١٤ ،جامعة منصورة،مصر،ص١٩٢

٤١-الطويل،محمد حسين علي(٢٠١٥):قياس دالة استهلاك السياحة الدينية "كربلاء انموذجاً"، المصدر السابق نفسه،ص٤٢

٤٢-احمد،خليل ابراهيم،وعزيز،زهير عباس(٢٠١٣):دور وسائل الاعلام المقروءة في تنمية الوعي السياحي الديني في كربلاء المقدسة ،مجلة الادارة والاقتصاد ،عدد ٩٥، العراق، ص٤٢٣

٤٣-الحداد،مهنا (١٩٩٧):الاردن والسياحة(مشكلات وهموم على السياحة)،مطبعة اليرموك ،الاردن،ص٢٧

٤٤-حافظ،عبدالكريم(٢٠٠٩):الادارة الفندقية السياحية،دار أسامة للنشر والتوزيع،ط١، الاردن، ص٢٩٩

٤٥-محمود،احمد(٢٠٠٧):صماعة السياحة،دار الكنوز للنشر والتوزيع،ط١،الاردن،ص٦٧

٤٦-الساعدي،نسرين غالي(٢٠١٣):دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المستنصرية،العراق،ص١٩

٤٧-الساعدي،نسرين غالي(٢٠١٣):دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق ،مصدر سابق،ص١٤٠

٤٨-سعيد،تغريد حسن(٢٠١٣):دور الاستثمار الاجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي (تجارب مختارة مع التركيز على الواقع العراقي) ،أطروحة دكتورا،جامعة المستنصرية، العراق،ص٧١

٤٩-القريشي،زهير عباس(٢٠٠٦):المتغيرات المؤثرة في تنمية السياحة الدينية الاسلامية في العراق(دراسة ميدانية للمشهد الكاظمي) ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية،العراق،ص٢٠٠

٥٠-غريب،احمد رضا(٢٠١٢):الارهاب وأثره في السياحة(العراق انموذجاً)،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسلامية ،لبنان،ص١٨٢

٥١-المطوري،احمد جاسم ،والسالم احمد جبر(٢٠١٧):تحديات الاستثمار في البنى التحتية في العراق،بحث مستل من أطروحة دكتورا،مجلة العلوم الاقتصادية ،العراق،ص١٦٦

٥٢-الحديثي،محفوظ صالح(٢٠١٦):دور الدولة والقطاع الخاص في تنشيط حركة السياحة اليمنية في ظل نظام الاقتصاد الحر،مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية،مجلد٣،عدد٤،ص٥٥

٥٣-الانصاري،رؤوف محمد علي(٢٠٠٨):السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار،مبطعة هادي برس،ط١،لبنان،ص١٠٤

٥٤-شمطو،سمير خليل(٢٠١٧):ادارة الشركات السياحة والسفر،مطبغة بغداد،ط١،ص١٤٣

٥٥- سعد،خليل محمد(٢٠١٧):مبادئ علم السياحة ،الحنادرية للنشر والتوزيع ،ط١،الاردن ،ص٦٧

المصادر الاجنبية:

56-Tracy Berno and Kelly Bricker ,Sustainable Tourism Development (the long road from theory to practice) ,international Journal of Economic Development, 2001,p4-5

57- Yoel Mansfeld and Abraham Pizam ,Tourism Security and Safety (from Theory to Practice) , Routledge,New Yourk ,2011,P44